الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

المرافقة المدرسية

موجه لطلبة السنة الثانية ماستر علم النفس المدرسي

من إعداد

الأستاذ الدكتور بلقاسم عوين

السنة الجامعية: 2026/2025

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	1
1- مدخل للإصغاء النفسي (تحديد إطار العمل)	2
2- تعريف المرافقة النفسية	6
3- أنواع المرافقة النفسية	12
4- الخلفية النظرية للمرافقة النفسية	16
5- المرافقة النفسية والعملية الإرشادية	18
6- تقنية المرافقة النفسية	31
7- فائدة المرافقة النفسية في الوسط المدرسي	36
8- مواصفات التي يجب أن يتمتع بها المرافق المدرسي عند القيام بالمرافقة النفسية	37
9- أهم النصوص القانونية التي تدعو إلى المرافقة النفسية للتلاميذ	47
10- دور كل من أعضاء الفريق التربوي والمرافق في تنظيم المرافقة المدرسية	51
قائمة المراجع	55

مقدمة:

تعد المدرسة من المؤسسات التربوية الهامة التي يعتمد عليها المجتمع في التكوين والتربية التي من شانها أن تكون اطارات المستقبل والدفع بعجلة التنمية وتحقيق أهداف وطموحات المجتمع وتقدم التربية الحديثة كل الاهتمام للمتعلم، حيث لم يبقى التركيز على اشباع الحاجات المعرفية والفكرية للتلميذ فقط وإنما تطور ليشمل الجوانب الوجدانية والنفسية والاجتماعية، لذا تحرص النظم التربوية باستمرار على تطوير منظومتها حفاظا على ديمومتها وفعاليتها وذلك من خلال إدراج المرافقة النفسية في الوسط المدرسي.

وتتجلى أهمية المرافقة النفسية في الاهتمام بعملية التوافق على المستوى النفسي الاجتماعي للمتعلم، بالإضافة إلى اعتبارها وسيلة من وسائل الوقاية، وتحسين وتطوير قدرات المتعلم على فهم مشكلاته، وذلك باستغلال إمكانياته الذاتية من قدرات ميول واستعدادات ومحاولة توظيفها داخل بيئته لغرض تكييف أهدافه مع أهداف بيئته بشكل علمي بالتالي فإن المرافقة أصبحت ضرورة ملحة على هذا المستوى.

1- مدخل للإصغاء النفسي:

إن لنجاح أي اتصال بين شخصين سواءا كان في عملية مرافقة مستمرة أو غيرها لابد أن يكون هناك إصغاء جيد، وإلا فإن الرسالة لن تفهم ولن تكون واضحة وبالتالي ينتج سوء تفاهم بين الطرفين، إذا الإصغاء يعتبر من التقنيات الفعالة في عملية الإتصال بين الأفراد، وبما أن آلية المرافقة تقوم بين فردين أو أكثر فلا بد من إصغاء أحدهما للأخر أثناء تقديم المعلومة ولهذا كان رسول الله (ص) إذا جاءه رجل يسأله أو يتحدث إليه أعطاه وجهه وإهتمامه وكان معه على كل المساحات، عقلا، انفعالا و تعابير جسد.(الطحان، 2003، ص 5)

ومن هنا يمكن التعريف بين مستويات الإصغاء وهي:

1-1 السماع: هو عبارة عن سيرورة طبيعية تهدف إلى إدراك الأصوات، بكل أنواعها، ابتداءا من شدة معينة أي كل ما يطرق الأذن أو الجهاز السمعي الذي يجب أن يكون سليم من أصوات.

1-2 الإستماع: هو إعطاء اهتمام وعناية لإستقبال الأصوات والمعلومات بهدف فهم مضمونها.

1-3 الإصغاء: هو عبارة عن سيرورة غير طبيعية نهدف إلى إدراك الأصوات ولكن بدرجة أعلى من الإهتمام والإنتباه، ويجب بذل الجهد من أجل فهم المضمون وتحليل المعنى، لأن الإختلاف بينهما يكمن في الدرجة وشدة الإنتباه.(Laleg, 2005, p 9

إذاً الإصغاء عبارة عن فن يجب ممارسته من أجل إكتسابه، تطوره والحفاظ على فعاليته وللنجاح في ممارسته يجب على الفرد تعلم:

- الاثبات والتأكيد والتركيز من أجل فهم معنى الأصوات المسموعة، ثم تسجيلها في الذاكرة. ترجمتها ثم التصرف من خلال ذلك.

- الاعتراف بوجود الآخر وفهمه.

- الإقتناع بأن الإصغاء شرط مفروغ منه لنجاح الاتصال الفعال.

<u>ممارسة الإصغاء الجيد:</u>

الإصغاء الجيد أثناء الحديث مع شخص ما هو:

- الإصغاء لهذا الشخص دون إصدار الأحكام المسبقة على ما يقوله، وهذا من أجل إيجاد المعنى الحقيقي لما يقصده ويعنيه.

– الإصغاء الجيد يفرض احترام المتحدث، والإرادة الدائمة لفهم ما يريد قوله بدون أن تؤثر الانفعالات والعواطف الشخصية على جودة تحليل محتوى ما قيل.

الإصغاء الجيد يعني بذل نوع من الجهد والتورط العاطفي، أي أن يكون في مكان الآخر دون الخوف من إبداء الإنفعالات (حب، كره، حقد).

– الإصغاء الجيد يعني أن يبقى المصغي موضوعي، محافظ على برودة الأعصاب مما يسمح بملاحظته الجيدة لكل ما يصدر عن المتحدث من حديث لفظي أو غير لفظي، وبالتالي القدرة على التحليل الجيد والشامل.

– الإصغاء الجيد هو كذلك القدرة على ترجمة الرسالة التي تصدر من الطرف الآخر، والتميز بين كل ما بدر منه ظاهريا أو باطنيا.

أنواع الإصغاء: يقسم إلى قسمين مهمين هما:

أ– **الإصغاء المتقطع:** حيث أن المصغي يستمع تارة ويشرد تارة أخرى وبالتالي يضيع ويفوت على نفسه سماع معلومات قد تكون مهمة تساعده على الفهم والتحليل الجيد.

ب– الإصغاء بقلب مغلق: ومفاده إن المصغي ينطلق بفكرة أن المتحدث سيعيد نفس المشكل ونفس المطالب والتفاصيل، وبالتالي لا يمكنه الإصغاء إليه.

خطوات الإيجابية للإصغاء الجيد:

الإصغاء فن السؤال المطروح هو كيف نطوره باستيعاب العادات، السلوكات التي تطبق أثناء الإتصال مع الآخرين.

1- إحرص على استعمال كل الوقت المتوفر لديك: يجب بدل الجهد من أجل أن تبقى مهتم بالتفكير والتحليل في كل ما قيل، وهذا ممكن لأن التفكير أسرع بكثير من القول.

2- تجنب أن تكون شاردا: قدرة الانتباه عند الإنسان محدودة في الوقت، الأشخاص يجدون صعوبة في تركيز انتباههم على موضوع واحد لفترة طويلة، لذا إذا أحس المستمع أنه بدأ يشرد وأن إصغاءه بدا متقطعا، فيجب عليه أخذ قسط من الراحة والترفيه عن نفسه عند الضرورة لتفادي الشرود المتكرر.

3- تبين مواقف تطور جودة الإصغاء:

من أجل الإصغاء الجيد يجب الاجتهاد في:

- توقع وإستباق أفكار الآخر: يعني أن تكون مكانه تتوقع إنتظاراته، ماذا يريد أن يقول.

- تلخيص لفظي أو فكري على فترات، كتابة أهم النقاط أو الكلمات المفتاحية التي جاءت في الحديث، هذا يساعد على تحليل كل ما قيل.

– الاجتهاد في الإصغاء لكل ما هو لفظي أو لفظي عملية صعبة نوعا ما، تستدعي الممارسة والتمرين والملاحظة الدقيقة، من أجل تحليل كل ما يجري أثناء عملية المرافقة.

4– الاهتمام بالعواطف والانفعالات: التي من شأنها إعاقة الإصغاء الجيد لما يقوله المتحدث.

5– التمكن من إدارة لحظات الصمت: من أجل الإصغاء الجيد يجب معرفة أحداث السكوت الذي بدونه الإصغاء يكون مستحيل، يتعلق الأمر بإصغاء جيد، نشط، صامت، وفي عملية المرافقة على المرافق أو الشخص المكلف بالقيام بعملية المرافقة أن يتقن فن الإصغاء وذلك بأن يكون مصغي جيد للطالب وليس لنفسه وهذا من أجل إنجاح عملية المرافقة.

(زهران، 1980، ص 300)

2– تعريف المرافقة النفسية:

يترادف مصطلح المرافقة مع مصطلح "الوصاية" وهي الترجمة العربية لكلمة اللاتينية (tutor) والتي تعني المدافع، أو المحامي أو الوصي هي مهمة متابعة الطالب بهدف تسهيل إدماجه بالحياة العملية وحصوله على المعلومات الخاصة بها.

وتعرف المرافقة على أنها: علاقة بين فردين في وضعية تكوين: الأول محترف في المهنة والثاني متعلم.

ويرى منسي (2003) أن المرافقة عبارة عن وجود شخص يساعدنا في حل المشكلات التي لم نكن قادرين على حلها بمفردنا.(منسي، 2003، ص 136)

والمرافقة النفسية من أهم عمليات الإرشاد والتوجيه الذي يقوم بها المرشد لمساعدة التلميذ على تحديد مستقبله من خلال مساره الدراسي التي تتلاءم مع ميوله وقدراته.

وعرفت كذلك المرافقة النفسية، على أنها تلك المعاونة والوساطة القائمة على أساس وضع خط مع التلميذ، قصد إيجاد حلول للمشكلات التي تصادفه سواء مشاكل شخصية، نفسية، صحية تعليمية أسرية .... الخ. والتي من شأنها أن تعيق العملية التعليمية الخاصة بالتلميذ.

(الشنتاوي، 1996، ص 91)

كما يعرفها زهران (1980) في تلك المتابعة المرافقة على أنها عملية الإرشادية تتمثل في تلك المتابعة المستمرة والتي تهدل إلى التأكد من استمرار تقدم الحالة عن أهم الفرص الأكثر مساعدة للمسترشدين مع تحديد قيمة ونجاح عملية الإرشاد وتحديد نسبة التقدم ومدى استفادة المسترشد من الخبرات الإرشادية.(زهران، 1980، ص 33)

وتعرف هي مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد بهدف مساعدتهم على إدراك قابليتهم وإمكانياتهم وميولهم ومشاكلهم الذاتية وظروفهم البيئية، واكتشاف القدرة على حل مشكلات

التي تواجههم تحقق حالة التوافق النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التواصل إلى أقصى مع تسمح إمكانياتهم من نمو وتطور.(الحلبوسي، 2002، ص 8)

كما تعرف على أنها عملية بناء تستهدف مساعدة الفرد في أن يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته لحل مشاكله في ضوء معرفته وتدريبه كي يصل إلى تحقيق أهدافه المأمولة.(حسين، 2004، ص 16)

وتتميز المرافقة بعدة خصائص يمكن تلخيصها كالتالي:

✓ سمة الدور الثانوي للقائم بها: من يمارسها يكون في المرحلة الثانية ويأتي لاحقا.

✓ أنها ذات خاصية تعاونية.

✓ قيامها على فكر ة السيرورة التي تتطلب وقت ومراحل الانجاز.

✓ كونها محطة لجهد جماعي وهي عمل تشاركي.

✓ اعتبارها بمثابة انتقال مرتبط بظروف في إطار وضعية معينة.(خميس، 2018، ص 105)

وللمرافقة مجموعة من المبادئ تتمثل في:

- **البعد العلائقي:** مفهوم المرافقة يحيلنا إلى أربعة أفكار:

1- **الفكرة الأولى:** تتعلق بالمكانة التي يجب أن يتموقع فيها المرافق، بحيث يجب أن يكون ثانويا، بمعنى أن يكون هو التابع وليس من يتابع، ولكن دون أن يفقد مكانته، فبدون المرافق لا يمكن أن تحدث ثنائية المرافقة، ويتمثل دوره في دعم المتعلم.

2- **الفكرة الثانية:** تتعلق بالمسار الذي يسلكه المتعلم، هذا المسار الذي يجب أن يتضمن الوقت والمراحل.

3- **الفكرة الثالثة:** تتعلق بالعالقة التي تربط ثنائي المرافقة الذي يجب أن ينخرط في جميع مراحل المسار.

4 **الفكرة الرابعة:** تتعلق بالانتقال من حالة إلى أخرى، من حدث إلى حدث، ومفادها أن لكل وضعية مرافقة بداية، تطور، ونهاية.

إن البعد العلائقي هو البعد الأساسي، ثم ينطوي تحته البعد العملياتي (الإجرائي)، إذ لا يمكن أن يتجه الفرد نحو سبيل معين دون شرط المعية (مع)، وتتوقف ديناميكية التغيير على نوعية العلاقة، أما التعاون فلا يعتبر هدفا في حد ذاته، وإنما يمثل المبدأ الذي يوجه النشاط، لأن المرافقة محكومة بأبعاد أخرى كالبعد الزمني، الذي قد يميل إلى التعتيم على المتطلبات التي يفرضها البعد العلائقي، وغالبا ما يتم تجاهله، وكذلك الضغط الذي يواجه الفرد بضرورة النشاط

وإبداء الالتزام، ينزع إلى التقليص من الزمن الذي يحتاجه التطوير النفسي والفكري بمعنى مسار المرافقة.

- الاصغاء:

يجب أن تبنى المرافقة على أساس الإصغاء لأن عدم الإصغاء للمتعلم يجعله لا يتعلم الإصغاء للأخرين، يتم الإصغاء بالأذن بطبيعة الحال، غير أنه يتم كذلك بالعينين وبالحدس، فالإصغاء معناه الانفتاح على الأخر حتى يتسنى إرساء فعلي لعلاقة معه، يقوم المكون بفعل دوره كمنشط، بتنمية مزاياه في الإصغاء ولو من باب الإجابة الجيدة على الأسئلة، إلا أن من مصلحته الدراية الإصغاء لما وراء الأسئلة المطروحة، أي الإصغاء للإشارات اللالفظية المرسلة.

يشكل الإصغاء الجيد عنصرا هاما في التواصل الفعال ويرتكز على حسن مباشرة الآخر مما يمكنه من فسح المجال لتعبير أكثر حرية وخصوبة، ورفع الخجل، كذلك إرساء اتصال جيد بالأخر دون تمظهر أو مبالغة، بالإضافة إلى الدراية باللحظات التي ينبغي التوقف خلالها عن الحديث لتقييم وضعية التواصل.

إن الإصغاء ليس بالموقف السلبي بل هو نشاط ذهني مكثف، ومن يجيد الإصغاء هو الذي يستطيع حيازة الوسائل التي تتيح له الفهم بدقة أكبر، لكن بشروط الإبعاد عن معيقات تخضع لسيرورات ذهنية كالأحكام المسبقة، النزوع إلى التعميم، الوصم، الرغبات، الخشية، التأويلات المزاجية، وبتوفر هذه الشروط يصبح الإصغاء كفاءة مركزية يمكن بفضلها فهم طلبات مسكوت عنها أو مبالغ في التعبير عنها.

- التعاطف:

يتمثل التعاطف في القدرة على مجاراة الأخر في أحاسيسه أو أفكاره، إنها القدرة على تبني وجهة نظر الأخر بصورة قصدية، والتعاطف المعرفي يتمثل في القدرة على فهم الحالة العقلية للآخر، وتزداد قدرة التعاطف المعرفية والوجدانية كلما توافرت تجارب علائقية وتربوية لتفعلها حتى يصل الفرد إلى مستوى الخروج من حالة التمركز حول الذات.

إن التعاطف هو حالة التعبير عن النضج النفسي، وهو يتطلب التخلي عن القوة المطلقة والرغبة في الهيمنة على الأخر، واعتراف للمرافق بالحق في الشعور بما يمكننا نحن أن نشعر به، لذلك يتفق هذا المفهوم تماما مع المنظور الحديث للمرافقة الذي يرتكز أساسا على الأبعاد العلائقية والوجدانية، وضرورة تنميتها في الأساليب التربوية الحديثة واستعمالها في المدارس.

- الاستقلالية:

تستلزم المرافقة استقلالية الفرد انطلاقا من طبيعة تطور المجتمعات العصرية، حيث يحظى الفرد بالمساعدة من طرف من يرافقه، والذي يجب أن يبقى على هامش هذه العلاقة ولكن مع الحضور الدائم، لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق الاستقلالية والشعور بالقدرة على النشاط الحر ولكن تبقى لديه إمكانية استدعاء دعم ومساعدة المرافق كلما شعر بالضياع، وهنا يطرح مشكل ايجاد التوازن اللازم للتدخل، إذ لا يجب أن يكون قريبا أكثر من المطلوب، ولا بعيدا أكثر من المطلوب، وفي هذا الاتجاه يعمل المرافق على خلق وتطوير وتدعيم انخراط الفرد الذي يحتاج إلى المرافقة، ولكن مع ضرورة احترام استقلاليته ومشروعه الذاتي حتى وإن قدم كل الدعم من أجل تجسيد هذا المشروع، مع إحلال الثقة التامة بين الطرفين والاحترام والشفافية، بالإضافة إلى الإبداع والتكيف.(اسعادي وشعباني، 2021، ص 137-139)

3- أنواع المرافقة النفسية:

إن اضطلاع المدرسة بدورها في عملية المرافقة النفسية للتلاميذ أصبح أكثر من ضرورة في مختلف مراحل التعليم، ذلك إن التحديات التي تعيق مسار المدرسة وأهدافها وخاصة على مستوى الناتج التعليمي كثيرة، وأصبح حجم الهدر المدرسي (الرسوب والتسرب) وبالخصوص

في الامتحانات الرسمية يطرح تحديا كبيرا للنظام التعليمي ككل، خاصة في ظل الاتهامات التي أصبحت تكال للمدرسة مثل ضعف التكوين، غياب الدعم المدرسي للتلاميذ ذو الصعوبات المدرسية وحجم المقرارات المدرسية، واتجاه عدد لا يستهان به من الأساتذة والمعلمين النظامين إلى التعليم الموازي " أعطاء الدروس الخصوصية ".

ومما سبق كان لزاما على المدرسة أن تضطلع بدور رائد في مجال المرافقة النفسية للتلاميذ لذا تتنوع المرافقة حسب نوع الخدمة الموجهة للتلميذ من قبل المرافق والتي منها:

3-1 المرافقة التربوية:

وهو المرافقة التي تهتم "بالفرد وتوجهه لما فيه الخير والمنفعة له وللمجتمع الذي يعيش فيه ويعمل ويتكاثر وهي تهتم بجميع الأفراد العاملين في التربية خاصة الطالب ويشمل الآباء وأفراد المجتمع الذين لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التربوية".(القاضي، 2002، ص 43) فهي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية تقوم على تكييف نشاطات الفرد وفق قدراته ومتطلبات التخطيط المدرسي واحتياجات النشاط المهني، فالمرافقة التربوية تأخذ مداها الواسع لأنها بمثابة توجيه من أجل الحياة من خلال "مساعدة الطالب وإرشاده إلى نوع الدراسة التي تلائمه، أو نصحه بامتحان مهنة بدال من المضي في الدراسة، أي مساعدته على فهم استعداداته وإمكاناته

المختلفة ومعرفة متطلبات الدراسة والمهن المختلفة، كما يُعنى بمساعدة الطالب والموهوبين والمتخلفين دراسيا وإرشادهم".(جودت والعزة، 1999، ص 28)

3-2 المرافقة المدرسية:

المرافقة المدرسية هي جزء من المرافقة التربوية ويقصد بها المرافقة التعليمية التي تقوم بالكشف عن "قدرات التلميذ ومهاراته وإمكاناته كم أجل الاستفادة من ذلك، فاختيار التخصصات المناسبة والمناهج الدراسية، يؤدي إلى نجاح التلميذ في حياته الدراسية وكذلك التربوية".

(خير الدين، 1984، ص 8)

من خلال توفير المجال والجو المناسب لنمو الفرد نموا سليما يجعله قادرا على التمييز واتخاذ القرارات الملائمة، فهي بمثابة "المساعدة العلمية على اختيار شعب التعليم الأكثر تناسبا مع ميوله وإمكاناته ويجب أن تكون عملية الاختيار ذاتية نابعة من ذات التلميذ وتسعى إلى معرفة وتشخيص قدراته واستعداداته وميوله، كما تساهم في تحليل الفرص التربوية المتاحة له والمرافقة المدرسية بتعبير آخر هي العملية التي يتم من خلالها إرشاد التلميذ نحو نوع الدراسة وألوان الثقافة مع مواهبه واستعداداته وميوله وإمكاناته ووسائله وقدراته العقلية والجسدية والنفسية".

(منسي، 2003، ص 52)

3-3 المرافقة المهنية:

يمكن تعريف المرافقة المهنية بأنها "العملية التي تتبين من خلالها للفرد ما هي حظوظه في النجاح على ميدان دراسة معين وفي مستوى محدد وفي تخصص مهني أو آخر وفي درجة معينة من التأهيل".(بوطاف، 1996، ص 52)

وتهدف هذا النوع من المرافقة إلى تقديم العون إلى الفرد من أحل الاختيار الأنسب لمهنة المستقبل والاستعداد لها بكل مهاراته وقدراته وإمكانياته المادية والمعنوية للاندماج في عالم الشغل والتكيف معه والاندماج فيه، فهي "تتعدى توعية الطفل (التلميذ) في الاختيار والتحضير لمهنة ما وفق مهاراته (استعداداته) وميوله الشخصية إلى وضع كل عامل في مكانه حيث يكون أكثر فعالية ضمن البنيات السوسيومهنية الحالية مع الأخذ بعين الاعتبار أبعاد التشغيل وهذا باحترام منفعة الفرد والتوازن على طول المدى للاستثمار الاقتصادي".

(Laftont, 1963, p 68)

لذلك فإن المرافقة المهنية ترتبط ارتباطا وثيقا باختيار المهنة المستقبلية ونوع التخصصات التي تؤدي إليها، فمن خلالها يتم الكشف عن الميول والرغبات والاستعدادات التي تقابل كل

مهنة وتوجيه أحسن للمهنيين لأن "وضع الفرد في منصب ال يصلح له يعتبر سببا من أسباب عدم الرضا في المجتمع".(البسام، 1972، ص 144)

حيث يقوم المرافق بدور تقديم المساعدة للتلميذ حتى يتمكن من النمو في الاتجاه الذي يجعل منه فردا قادرا على تحقيق ذاته في المجالات المهنية، فالمرافقة المهنية هي "تلك العملية التي يتم من خلالها اختيار المهنة المستقبلية حيث يقوم الموجه بمساعدة الشباب في اختياره، فكل شاب له الحق والأولوية في اختياره مهنة المستقبل".(خير الدين، 1984، ص 89)

وحتى يحقق التوافق الاجتماعي الذي يجعله يشعر بالرضا والسعادة الاجتماعية.

4- الخلفية النظرية للمرافقة النفسية:

كان من مهام المربي قديما، في العصور اليونانية، مرافقة الأطفال من العائلات الارستقراطية وملازمتهم أثناء مسير الطريق لإيصالهم إلى معلميهم لتدريبهم على المواطنة، وكان يتناقش معهم في كل مرة أثناء اجتياز الطريق، ويتحدث إليهم حول ما اكتسبوه. لقد كان وسيطا بين هذه العائلات والأماكن العمومية التي يرتادها الأطفال آنذاك. ولعله من الثابت أن هذا المرافق لم يكن يطلب منه سوى المشي جنبا لجنب مع الطفل لتأمين الطريق والوصول به في الوقت

المحدد، إلا أن هذه المسؤولية –على بساطتها – جعلت من هذا العبد "المرافق" شخصية هامة وجعلت من مهمته دوار سيكون ذا شأن في أدبيات النظريات التربوية الحديثة.

وقد دلت أشغال PAUL 2004 على أن مفهوم المرافقة شق التاريخ الإنساني محافظا على مبادئ تعريفه الحديث، وقد ظل هذا المفهوم شاملا، رغم استعماله في عديد السياقات والمجالات كالتعليم والتكوين والمساعدة والإرشاد وحتى الحكم، ولم يؤثر تغير شكله على جوهر مفهومه.

وحديثا، نجد أن المرافقة تطورت عند روجرز من الحقل النفسي العلاجي إلى المجال التربوي فهو الذي اعتبر أن دور المرافق هو تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل انطلاقا من مسلمة مفادها أن كل شخص قادر على التغيير مهما كان عمره أو معيقاته، ففي حديثه عن المرافق (المساعد)، أكد روجرس أنه ذلك الذي يحسن اعتماد قدراته الإبداعية بتلقائية في مساعدة الآخر ليكون قادرا على مواجهة الحياة بنفسه، فالمرافقة حسب روجرس: "مساعدة تقوم على علاقة تفاؤل لا مشروطة وثقة في الفرد وفي قدراته المتنامية".

كما انتقلت المرافقة إلى أوساط العمل الاجتماعي حتى أن بعض الدول فرضتها ونصت على ضرورتها في التشريعات كقانون، لا سيما مع الأشخاص من ذوي الإعاقات الخاصة

وكبار السن، لتبقى هذه الممارسة تختلف من ثقافة لأخرى، بحسب ما يوليه كل مجتمع لغايات نظامه التربوي ومقاصد برامجه وأنشطته.

وبناء على ما تقدم من التحليل، تظهر المرافقة كمفهوم وممارسة قديمين تتشكل حسب سياق الاستخدام ولكن دون الحياد عن جوهرها الذي ظل ثابتا رغم تحديثه، ولعل أهم ما يجلب انتباهنا أن المرافقة لا تبدو مهمة بيداغوجية محضة بل تتعداها لتحمل معنى البناء Bulding وهي الفكرة التي أضافها هيغل على إثر اطلاعه على مؤلف روسو "اميل "مقرا أن هذا النشاط يجب أن يكون مساعدا على ظهور إمكانات معينة في الطبيعة البشرية وانضاجها وهذا التحقيق يمثل أساسا نشاط الحرية.

5- المرافقة النفسية والعملية الارشادية:

الحديث عن العملية الارشادية هو الحديث عن جلسات إرشادية وبرنامج إرشادي محدد بمكان وزمان ما ومدة الجلسة في حد ذاتها، إذن لا بد أن نعرج على الارشاد النفسي الذي استمد مدلوله من كارل روجرز، وهو علاقة بين شخصين أحدهما المرشد والآخر المسترشد الذي يعاني من مشكلة ما ليطلب المساعدة، وننوه هنا يجب أن تكون العلاقة وجها لوجه بأسلوب الكلام.

إذن فالإرشاد النفسي يقوم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك وتعديله وهو أسلوب وتقنية فنية يستعملها المحيطين بالتلميذ خاصة الأستاذ لتحقيق الأهداف المسطرة وعلى رأسها النجاح وتحسين المستوى، حيث يسلك الأستاذ نماذج مختلفة في الممارسة العملية أثناء تأدية الخدمات الإرشادية ومن بينها تهيئة المناخ التربوي في القسم خاصة، كذلك الاهتمام بالتلاميذ ونمو شخصيتهم والاشتراك في البحوث اللازمة لبرامج الإرشاد، كما يهتم الإرشاد النفسي بشخصية التلميذ ككل في الوقت الذي يسعى إلى توجيهه في حل بعض مشكلاته الانفعالية، وتخفيف الاضطراب النفسي الذي يعاني منه، إذا فإنه يستهدف في النهاية تمكين التلميذ من فهم أفضل لنفسه، واكتساب وجهات نظر صحيحة نحو الحياة والناس والوصول إلى النمو المتناسق للجوانب المتعددة لشخصيته بل وإطلاق وتحرير طاقاته حتى يصل بها إلى أقصى نمو ممكن.

(الشمري، 2014، ص 253)

وفي المدرسة يحتاج كل تلميذ إلى خدمات الإرشاد التربوي، ويهتم به ويشارك فيه العاملين في ميدان التربية والتعليم، أما فيما يخص ظاهرة الرسوب المدرسي فإن تدخل الإرشاد التربوي يكون بدراسة عدة نقاط أهمها صعوبة التعليم، تشتت الانتباه، ونقص القدرة على التركيز ضعف الذاكرة واضطراب الفهم والإجهاد والتوتر، قلة الاهتمام بالدراسة والغياب المتكرر ويجب أن

تقدم خدمات الإرشاد التربوي مندمجة في البرنامج التربوي والعملية التربوية ومتكاملة معها وبصفة عامة عن طريق المناهج التي تعمل حساب للتوافق والصحة النفسية للطالب والمربين أيضا، ويلاحظ أن أهم خدمات الإرشاد التربوي مساعدة المشتغلين بالتربية و التعليم في اقتراح تعديلات في المناهج وإدارة المدرسة، بما يقابل حاجات الطالب بطريقة أفضل ويحقق بصفة عامة أهداف الإرشاد.

ويتمثل دور المساعدة الإرشادية النفسية والتربوية للطالب في عدة نقاط مهمة تتمثل في:

- توعية الطلبة بأساليب الدراسة الصحيحة.

- التعرف على حالات الضعف المدرسي وأسبابه عند التلاميذ واقتراح الحلول المناسبة بمشاركة الأساتذة.

- مساعدة الآباء وتقديم الاستشارة لهم لمساعدة الأبناء في التغلب على صعوبات التعلم.

- تقديم المساعدة اللازمة للطلبة الضعاف من خلال الإرشاد الفردي والجماعي، وتشجيع المعلمين على استخدام الأساليب التربوية في معالجة الضعف التحصيلي لدى التلاميذ.

(فنطازي، ب س، ص 155)

وتعد النظريات المفسرة للمرافقة محاولة لفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب للمتعلم وأسباب اضطرابه وتقديم المساعدة اللازمة، فقد تختلف النظريات في النظر لطبيعة سلوك المتعلم أوفي تفسير الاضطرابات النفسية، كما تختلف في طرق وفنيات كل نظرية، وفيما يلي توضيح لأهم ما جاءت به بعض هذه النظريات:

5-1 نظرية الذات:

ومن رواد هذه النظرية كارل روجز carl rogersو الذي يعتبر أن الذات هي حجر الزاوية للإدراك الشعوري واللاشعوري، وأن معظم طرق السلوك التي ينتابها الكائن الحي هي تلك التي تتسق مع مفهومه عن نفسه، ويضيف روجرز إلى أن الإنسان لديه القدرة بأن يقيم ذاته وأن يوجه نفسه على ضوء بصيرته المكونة من إدراكه في تحقيق متطلباته.

الذات هو المفهوم الأكثر أهمية في نظرية روجز في الشخصية وفي الواقع أن التعرف على مفهوم الذات لدى روجز يعد أمر مهما لفهم وتقييم السلوك الإنساني، وعليه تعد الذات ذلك الكل الإدراكي المنسق المنظم المركب في ادراكات الفرد لذاته ومفهومه لإدراك الآخرين نحو ذاته، وبعبارة أخر يتمثل بسؤال الفرد نفسه: ما أنا أمام نفسي؟ وما أنا في نظر الآخرين؟

وبعبارة أخرى إن مفهوم الذات هو صورة الشخص الذهنية عن ذاته متضمنا بشكل خاص الوعي بالوجود (ما أنا؟) والوعي بالوظيفة (ماذا يمكن أن أعمل؟).

5-1-1 التطورات الرئيسية المكونة لنظرية كارل روجرز:

- الكائن العضوي: organism وهو الفرد بكله.

- المجال الظاهري: phenomenal وهو مجموع الخبرة.

- الذات: وهي الجزء المتمايز من المجال الظاهري وتتكون من نمط الإدراكات والقيم الشعورية بالنسبة لـ "أنا" و"الضمير المتكلم"، وتتكون الذات حسب ما يراها روجرز من:

1- **الذات الواقعية:** وتعني إدراك الفرد لنفسه كما هي على حقيقتها وواقعيتها.

(جعني، 2019، ص 50)

2- **الذات الاجتماعية:** وتشير إلى تصور الفرد لتقييم الآخرين له معتمدا في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم المتعلقة بشخصيته.

3- **الذات المثالية:** وهي الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد.

5-1-2 التطبيقات التربوية لنظرية كارل روجرز:

يتطلب هذا النوع من الإرشاد من المرشد أن يتمكن من إقامة علاقة شخصية بينه وبين العميل وأن يشعر أولا بأن العميل فرد له قيمة في حد ذاته بصرف النظر عن حالته ومشاعره وسلوكه كما يتطلب أن يفهم المعالج العميل فهما جيدا، وأن يكون مستعدا لأن يتصور نفسه في مكان العميل في كل مرحلة من مراحل العلاقة التي بينها وأن يكون هو نفسه مقتنع في الدخول في تلك العلاقة.

وتهدف هذه الطريقة إلى الوصول بالمسترشد إلى درجة عالية من الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية حيث يؤكد (Rogers 1977) على أن مركز اهتمام الإرشاد ليس المشكلة الحالية للمسترشد وإنما مساعدته في عملية النمو لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع المشكلات التي يعاني منها الآن وكذلك مع المشكلات المستقبلية ومن التقنيات التي تسهل عملية التواصل مع العميل أو المسترشد التعاطف، الاحترام، التقدير، التقبل.

وفي هذه الطريقة يتلخص دور المرشد في كونه أداة تغيير تعتمد أساسا على علاقة مهنية حميمة تخلق جوا يساعد على توجيه عملية نمو المسترشد.

5-1-3 مراحل العملية الإرشادية:

لكي تحقق العملية الإرشادية أهدافها وغاياتها بشكل فاعل، فإنها يجب أن تسيير وفق خطوات واجراءات محددة، بحيث تشمل هذه الخطوات على ثلاث عمليات محورية متداخلة متسلسلة ورئيسة وهي كالتالي:

- مرحلة الإعداد والتهيئة (Préparations):

وهي مرحلة الدراسة التي تستهدف البدء في العملية الإرشادية، وتشمل على تهيئة مكان الإرشاد وبناء العلاقة الإرشادية الدافئة، واكتشاف مشكلة المسترشد، وتحديد أهداف الإرشاد وعملية جمع المعلومات والبيانات عن المسترشد وتفسيره.(جعني، 2019، ص 51)

وعليه فإن العلاقة الارشادية الجيدة تؤدي إلى نمو نفسي جيد، والعلاقة الضعيفة تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها، ويفترض أن تقوم العلاقة الإرشادية على عوامل مثل الاحترام المتبادل والثقة والاحساس بالأمن والراحة النفسية.

- مرحلة التشخيص Diagnosis:

وتشمل تحديد العوامل المسؤولة عن وجود المشكلة، وكيفية تفاعل الأسباب المختلفة، ومعرفة مدى تطورها، ومدى مساهمتها في وجود المشكلة واستمراريتها.

- مرحلة تنفيذ الإجراء الإرشادي counseling:

وتشمل تحديد أنسب الطرق والأساليب الإرشادية المناسبة للمسترشد وأساليب العلاج المناسبة للحالة، وتطبيقها فعليا عبر الجلسات الارشادية، ثم التقييم والإنهاء والمتابعة لمعرفة انتقال أثر الارشاد واستمراريته، بعد انتهاء العلاقة الإرشادية.

5-2 نظرية التحليل النفسي:

إن العلاقة العلاجية بين العميل والمرشد النفسي تتضمن نفس خطوات التحليل النفسي:

5-2-1 التداعي الحر Free Association:

وتسمى بالقاعدة الأساسية وهي عبارة عن ميثاق يتعهد فيه المريض منذ بداية العلاج التحليلي بالتعبير عن كامل ما يجول بخاطره دون حذف أو اختيار إراديين، فهي تعارض الاتجاه السائد نحو السكوت عن الخواطر المؤلمة وعدم التصريح بها للنفس، والغاية من تطبيقها إذن معارضة عوامل الكبت المسؤولة عن تكوين المرض النفسي.

5-2-2 التحويل (الطرح) transference:

يشير مفهوم الطرح على موقف انفعالي معقد يقع فيه المريض تلقائيا من المحلل النفسي ويتميز أحيانا بغلبة مشاعر الحب أو مشاعر العدوان وهذه المشاعر لا تنطبق على الموقف الحاضر، وانما هي مواقف لاشعورية طفلية، يحياها المريض ثانية في الموقف العلاجي.

5-2-3 التفسير Interpretation:

من خلال المستدعيات (المحتويات النفسية) الشعورية واللاشعورية التي ترد إبان العلاقة العلاجية حين يلتزم المريض بقاعدة التداعي الحر.

وهذه المحتويات قد تكون أفكار أو خيالات أو ذكريات أو هفوات (زلات) غير مقصودة، أو انفعالات أو أحاسيس أو عواطف، وهي ترتبط قيما بينها ارتباطا ذا معنى يمكن قراءته، من خلال التفسير.(جعني، 2019، ص 54)

5-3 نظرية السمات والعوامل:

اعتمدت هذه النظرية على السمات والعوامل الشخصية وعلى علم النفس الفارقي، وتحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها ثم التعرف على السمات والعوامل التي تحدد السلوك المتعلم والتي يمكن قياسها والتي يمكن بواسطتها التنبؤ بالسلوك.

5-3-1 الإطار العام للنظرية:

- الإرشاد المهني ومحاولة حل المشكلات التعليمية.

- إن سلوك الإنسان يمكن تنظيمه بطريقة مباشرة، وأنه من الممكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام اختبارات للتعرف على سمات الشخصية.

- السلوك ينمو من الطفولة إلى الرشد ومن خلال نضج السمات والعوامل.

- الشخصية عبارة عن نظام يتكون من هذه السمات وهي تنظيم دينامي لمختلف سمات الشخص وهي نمط فريد من القدرات والسمات.

- السمات هي مجموع الصفات الجسدية والعقلية والانفعالية والفطرية المكتسبة والاجتماعية التي يتميز بها الشخص وتعبر عن نوع من أنواع السلوك الثابت تقريبا.

5-3-2 سمات الشخصية والتوجيه التربوي والمهني:

إن معظم الدراسات تشير بأن هناك علاقة بين الشخصية والدراسة والعمل، وأن الدور الذي تلعبه سمات الشخصية في الدراسة والعمل تختلف عن الدور الذي تقوم به الاستعدادات والقدرات العقلية من ناحية، والميول والقيم من ناحية أخرى.

وعلى هذا الأساس يصبح الأساس في استخدام مقاييس الشخصية في الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني هو الكشف عن الأفراد غير المتكيفين شخصيا أو اجتماعيا والعمل على علاجهم وإعادة توجيههم، وفقا لإمكانياتهم الشخصية في ميدان العمل وقد تم استخدام العديد من الاختبارات في الشخصية في عدد غير قليل من الكليات وذلك لغرض عدم قبول الطلبة

المنحرفين نفسيا، أو إبعادهم أثناء الدراسة، وكذلك اتضح من المتابعة الفردية أن معظم الذين ليس بمقدورهم مواصلة الدراسة بسبب ضيقهم بها أو لعدم رضا أساتذتهم عنهم كانوا من الحاصلين على درجات واطئة في اختبارات الشخصية.(جعني، 2019، ص 55)

5-4 النظرية السلوكية:

يعتبر العالم الأمريكي واطسون صاحب هذه النظرية، ومن أهم أنصارها بافلوف، سكينر ثورندايك، كلارك، ويتركز اهتمام أصحاب هذه النظرية على الدراسة الموضوعية لسلوك كائن حي وعلى عملية التعلم، والتعلم هو عملية تعديل أو تغيير في السلوك ولا يتم هذا التعديل أو التغيير في السلوك ما لم يقوم الكائن الحي بنشاط معين، وعلى هذا الأساس فإن الفرد يتعلم السلوك السوي ويتعلم السلوك غير السوي، وتقول هذه النظرية أن لكل سلوك أو استجابة هناك مثير فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سلوكا سويا والأمور على ما يرام، وبالعكس إذا كانت العلاقة مضطربة كان السلوك غير سوي والأمور يحتاج إلى دراسة ومساعدة.

5-4-1 مفاهيم النظرية السلوكية:

تقوم النظرية السلوكية على مجموعة من المفاهيم من أهمها ما يلي:

- **سلوك الإنسان متعلم:** أن الفرد يتعلم السلوك السوي ويتعلم السلوك غير السوي، وهذا التعلم ناتج عن نشاط معين يقوم به الفرد، وأن هذا السلوك المتعلم يمكن تعديله أو تغييره.

- **المثير والاستجابة:** بموجب النظرية السلوكية فإن كل سلوك أو استجابة له مثير، واذا كانت الأمور سليمة يكون السلوك سويا و العكس صحيحا وعلى هذا الأساس فإنه لابد في الإرشاد التربوي و غيره من المجالات الإرشاد ذلك من عوامل الشخصية جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

– **الدافع:** الدافع شرط ضروري لكل تعلم، فلا تعلم بدون دافع، وكلما كان الدافع قويا زادت فاعلية التعلم أي مثابرة المتعلم عليه واهتمامه به.

- **التعزيز:** هو التقوية والتدعيم والتثبيت بالإثابة، أي أن السلوك المتعلم إذا تم تعزيزه أو تدعيمه فإن المتعلم سوف ينزع إلى تكرار نفس السلوك.

- **الانطفاء:** هو عكس مبدأ التدعيم، هو ضعف وضمور واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس أي أن الانطفاء هو اثارة دون تدعيم أو بتدعيم سالب.

- **التعلم ومحو التعلم واعادة التعلم:** أن التعلم هو تعديل أو تغيير في السلوك ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو نتيجة للممارسة، ومحو التعلم يتم عن طريق الانطفاء، واعادة التعلم يحدث بعد الانطفاء يتعلم الفرد سلوكا جيدا.(جعني، 2019، ص 56)

5-4-2 إسهامات نظرية التعلم في مجال المرافقة:

أن خطوات عملية المرافقة السلوكية تبدأ بتحديد السلوك المطلوب تعديله ثم تحديد الظروف التي يحدث فيها السلوك المضطرب ثم تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار السلوك المضطرب، ثم اختيار مجموعة من الظروف التي يمكن تعديلها أو تغييرها، ثم إعداد جدول لإعادة التعلم، ويتم التركيز في عملية المرافقة بالنظريات السلوكية على ما يلي:

- تعزيز السلوك السوي المتوافق.

- مساعدة الطالب في تعلم سلوك جديد مرغوب فيه والتخلص من سلوك غير مرغوب فيه.

- تغيير السلوك غير السوي، وذلك لتحديد السلوك المراد تغييره وتخطيط مواقف يتم فيها محو تعلم لتحقيق التغير المنشود.

5-4-3 دور المرافق في النظرية السلوكية:

المعالجة السلوكية للمرافقة تعتمد على الفرضية الأساسية وهي أن معظم مشاكل الطلبة هي مشاكل في التعلم، فعلى هذا الأساس يرى المرافقين من اتباع النظريات السلوكية أن مهمتهم الأساسية هي مساعدة الطلبة على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر تكيفا، لأن المرافق في نظرهم ليس إلا خبير في مسائل التعلم، وذلك من خلال تفهم المرافق للطالب وتقبله كما هو ولا يتخذ موقفا يقوم بإصدار أحكام مسبقة بشأنه، وأن يصغي له إصغاء تاما ويتقبل كل ما يسمعه منه، ومشاركته وجدانيا واتاحة الحرية له ومساعدته على استعادة ذكرياته والتخلص من قلقه وخوفه.(جعني، 2019، ص 57)

6- تقنية المرافقة النفسية:

من أهم الوسائل التي يستخدمها المرافق في مجال عمله ما يلي:

6-1 المقابلة:

تهدف عموما إلى التعرف على شخصية المتعلم ومشكلته عن طريق التحدث معه بشكل مباشر، وهي نوعين:

6-1-1 المقابلة الفردية: هي عملية إرشاد تتم وجها لوجه في كل مرة، إما بطلب من المتعلم نفسه، أو الأستاذ عند ملاحظة ضرورة لذلك، شريطة أن تتماشى في ضوء الأغراض، كما أنها تخضع لمنهجية معينة، هي:

- **المبدئية:** أي تعريف المسترشد بما قد يقد له من طرف المرشد، والتعرف على بعضهما البعض مع تحديد المشكل.

- **التحضير:** وفيها يتم إعداد المحاور الرئيسية، تبعا للمشكل المراد عالجه، مع تحديد أسلوب المقابلة.

- **توفير الجو الملائم:** احترام الوقت من (45-30 د) وفي مكان هادئ، مع خلق جو الثقة حتى يمكنه من التكلم والإفصاح أكثر.

وتعتبر عملية طرح الأسئلة في المقابلة الفردية من المهارات الأساسية للاستماع الفعال، بحيث تكون الأسئلة واضحة ومحددة، قصيرة ومتناسبة مع الموضوع، وبأسلوب يبعث على الراحة وتبتعد عن الإحساس بأن المسترشد يخضع للتحقيق، والتقيد بتقنيات المقابلة من العوامل المردية إلى النجاح، فالإنصات والإصغاء لهما من الأهمية ما لا يقل عن الكلام نفسه فالإنصات هو الإصغاء باهتمام، وتركيز النظر والسمع، وتوجيه الانتباه للمتحدث ومتابعته

خطوة خطوة، وتغيير ملامح الوجه تبعا لموقف وحديث المتعلم، مع إعطاء فرصة الصمت للتفكير والتأمل.

6-1-2 المقابلة الجماعية/ديناميكية الجماعة: هي مقابلة تقدم لمجموعة من المتعلمين داخل القسم، يعانون من اضطرابات متشابهة، من شروطها: خبرة القائمين بها، وتدريب خاص نظرا لشعور بعض المتعلمين داخل المجموعة بالخجل والحرج، خاصة عندما يتحدثون عن مشكلاتهم، بالإضافة إلى أن المتعلم ال يمكنه الاستفادة من المقابلة الجماعية مقارنة عندما يكون منفردا.

6-2 الاستبيانات: ويتم فيها التركيز على:

6-2-1 استبيانات الميول والاهتمامات: تعتبر استبيانات الميول من الأليات الضرورية في تربية الاختيارات، يتم استعمالها من قبل مرشد التوجيه، بهدف استكشاف طبيعة ميول واهتمامات المتعلم، من أجل تعريفه بشخصيته، لكون التعرف على طبيعة الميول يساعد مستشار التوجيه المدرسي والمهني على تدريب المتعلمين على أن يوفقوا بين قدراتهم واستعداداتهم، طموحاتهم، وميولهم، بالإضافة إلى طبيعة المحيط الذي يعيشون فيه، وتبرز

الميول كعامل أساسي في تحديد نوع الدراسة، أو المجال الذي سوف يوجه إليه التلميذ، من خلال الإشكالات المحتمل الوقوع فيها، والمتمثلة أساسا في:

- التميز بالوضوح والنضج، من خلال تقديم بعض الأدلة عن سبب الاختيار، وتظهر على أنها مقنعة، الأمر الذي يولد لديهم مصدرا للتحفيز والعطاء الجيد.

- التميز بالغموض واضطراب في الميولات، ما يفسر بمستوى ضعيف في النضج واللامبالاة للمستقبل المهني، الأمر الذي قد ينجر عنه بعض السلوكات المنافية لنظام المؤسسة والتعليم.

- التميز بانعدام الميولات تماما، وغياب الأهداف والمستقبل المهني.

6-2-2 استبيانات الإتجاهات:

يتم استعمال هذه الاستبيانات ألجل معرفة موقف المتعلم لمجموعة من المواضيع، وبتعبير أدق محاولة معرفة درجة النفور والانجذاب، كما تمكن هذه الاستبيانات من معرفة موقف المتعلم ومدى إدراكه للموضوع المتعلق بهذا الموقف.

6-3 دراسة حالة:

تعتبر دراسة الحالة من أكثر طرق البحث المستخدمة في عملية جمع المعلومات من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للتعرف على التلاميذ الذين يملكون قدرات غير

نامية أو محدودة أو يعتبرون سيء التكيف وتشمل دراسة الحالة عملية تركيب المعلومات المجموعة من وسائل مختلفة، وتفسيرها للوصول إلى تقييم شامل للتلميذ والعوامل المؤثرة فيه.

6-4 الاختبارات والمقاييس:

يتم اللجوء إلى تطبيق الاختبارات النفسية لأجل تقييم الاستعدادات، الميول المهنية والدراسية بالإضافة إلى تحديد المستوى المعرفي، من خلال تطبيق الاختبارات التحصيلية، كونها وسيلة لمعرفة المستوى الدراسي للمتعلم، وتعريفه بنتائجه الإيجابية والسلبية.

إن ضرورة لجوء مستشار التوجيه لهذه التقنية هي من أجل تشخيص النقائص الشخصية المؤدية إلى الإخفاق، وملاحظة أسباب انعدام التوافق الأسري والاجتماعي والمدرسي للتلميذ وهذا بغية تركيز جهوده في الدراسة، وتعتبر هذه التقنية وسيلة لجمع المعلومات حول المتعلم إلا أنه يجب مراعاة شروطها من حيث التقنين والموضوعية، واستعمال الاختبارات الملائمة تبعا للهدف المراد الوصول إليه، والمحدد من قبل مستشار التوجيه.

6-5 الإلمام بنظريات التوجيه والإرشاد النفسي:

يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التروي، ولأجل التحكم في المرافقة النفسية على أن الأخصائيين في التوجيه بحاجة كبيرة لإلمام بالنظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد ويعود

ذلك لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية، وبالتالي يجب أن يكون عملهم في ضوء النظريات، طالما ان عملية الإرشاد النفسي تهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره، ولكون أن نظريات الإرشاد النفسي تفيد كذلك في فهم العملية الإرشادية نفسها وفهم طرق الإرشاد فيها.(ماريف، ب س، ص 165-168)

وتكمن أهمية هذه الوسائل كون المرافق يحتاجها في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المناسبة لخدمة التلاميذ.

7- فائدة المرافقة النفسية في الوسط المدرسي:

للمرافقة النفسية قيمة عظيمة في حث الفرد على إحداث تغيرات على حياته الشخصية ومن بين الأهداف التي تسعى لهم هذه العملية نجد ما يلي:

- وضع خطة تربوية للكشف على قدرات التلاميذ.
- جمع المعلومات حول مختل جوانب النمو وحصر مشكلاته.
- تمكين المتعلم من التدريب على بناء خط وإستراتجيات لحل مشكلاته النفسية.
- مساعدة المتعلم على الاستبصار بقدراته وفهم إمكاناته.
- تكييف طرق التعليم وتعديلها لخدمة المتعلم.

- مساعدة التلميذ في توجيهه نحو التخصص أو مهنة معينة.

- تحقيق الصحة النفسية.

- الرفع من التحصيل الدراسي.

- تحقيق التوافق النفسي.

- الرفع من تقدير الذات.

- بناء هوية ذاتية للمتعلم.

- علاج المشكلات التي يتعرض لها التلميذ.

(حناشي، 2011، ص 52)

8- مواصفات التي يجب أن يتمتع بها المرافق المدرسي عند القيام بالمرافقة النفسية:

8-1 تعريف المرافق:

يعتبر المتابع أو المرافق همزة وصل بين المناهج التعليمية والمؤسسات التربوية والتلميذ، حيث يسعى إلى مساعدة التلاميذ على تحسين مهارات التعلم والتدرب على حل المشكلات، فهو المربي الذي يعمل على تقديم المساعدة للتلاميذ من خلال الحوار وتقديم إرشادات متعددة

ومختلفة، ويعتبر كذلك مؤلف لشبكة تواصل وتعاون مشترك بين التلاميذ فيما بينهم، أو بين الأولياء والمؤسسة التعليمية، وغيرها من الأقطاب.(وناس، 2016، ص 19)

8-2 دور المرافق:

للمرافق دور هام في سير عملية المرافقة النفسية وتتمثل مهامه فيما يلي:

✓ مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم في بناء مشاريعهم وفق رغباتهم ووفق الحاجات التي يتطلبها المنهج التربوي.

✓ تطبيق اختبارات نفسية وأكاديمية على التلاميذ، وتقييم نتائجهم وتحليلها وتبليغها للفريق التربوي.

✓ الاطلاع على ملفات التلاميذ وعلى جميع المعلومات التي من شأنها أن تساعد على ممارسة عملية المرافقة والتوجيه والإرشاد.

✓ متابعة التلاميذ الذين يواجهون صعوبات من الناحية الأسرية، النفسية، البيداغوجية، وغيرها من أجل الحفاظ على السير الحسن للتعلم.

✓ إقامة وتنشيط حصص استقبال الأساتذة والتلاميذ والأولياء.

✓ إجراء حصص وفحوصات نفسية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.

8-3 خصائص المرافق:

يلعب المرافق دورا أساسيا غير أنه لا يقدم الحلول المسائل بل يواجه ويرشد المتعلم نحو الزاوية التي يحب تطويرها ولنجاح هذه العملية يجب أن توفر جملة من خصائص وهي كالتالي:

8-3-1 الخصائص الشخصية: التي تمثل خبرة الفنية والسلوكية للمرافق وقدراته على التفاوض وحل المشكلات الفردية والجماعية وكذلك مدى قابلية الاستماع التعاطف والتحكم في العمليات.

8-3-2 خصائص بيداغوجية: وهي تشير إلى مهارات والقدرات التي يستعملها المرافق بينه وبين المتعلم من جهة وبين المتعلم ومعرفة من جهة أخرى أنها تمثل في آن واحد المهارة في التوصل او لمعرفة عن كيفية بناء أنشطة وتبسيط المعرفة وتقديمها للمتعلم في القالب الخاص المميز لكل فرد من أفراد الجماعة بحيث يجعل المتعلم يحس بأن المرافق يهتم به بشكل خاص ومميز.

8-3-3 التخصص (التأهل): وتتمثل في المهارات العملية او لمعرفية حول المواضيع المندرجة ضمن محتويات التكوين من جهة وبين المعلومات التي يتمحور عليها المرافقة من جهة أخرى.

8-3-4 خصائص تقنية: يطور المرافق مهاراته في تكنولوجيا بيئة التكوين دون أي يكون خبيرا وذلك باستعماله الجيد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى يمكن تأدية مهامه أي قدراته على التنويع في الوسائل التي تشبع المتعلم حب الاطلاع والرغبة في مواكبة التطور.

(عدس، 2000، ص 50)

<u>وهناك العديد من الخصائص الأخرى للمرافق هي:</u>

8-3-5 كشف الذات: فهم الذات أي أنه يساعد المرافق المتعلم على كشف عن ذاته وأن يعي قدراته واستعداداته وأهدافه.

8-3-6 الآنية: أي وصف حالة المتعلم في الوقت الحالي.

8-3-7 المواجهة: والمقصود بذلك إظهار التناقضات في السلوك المتعلم سواء كانت شعورية أو عاطفية أو عقلية.

8-3-8 التعاطف والمتقدم: يعني بذلك أن يفهم المرافق ما بين السطور أي رؤية السلوكيات الغير الواضحة.

8-4 نظام المرافقة:

مرافقة التلاميذ نظام معمول به في بعض الثانويات التي احتلت الصدارة في نتائج البكالوريا ببلادنا ويجدر نشره وتعليمه. وهو نظام يمكن من مساعدة التلاميذ على استيعاب الدروس ودعم مكتسباتهم عن كثب قصد النجاح في الامتحانات ويكون ذلك بوضع ترتيبات تضمن استمرار التواصل والاتصال بين أعضاء الفريق التربوي والتلاميذ.

فبفضل هذا التواصل التربوي يمكن نظام المرافقة من:

✓ مراقبة مستمرة لتعلم التلاميذ.

✓ تعاون أكبر بين المرافقين ومجموعات التلاميذ.

✓ إحداث الأثر الارجاعي السريع للنتائج المرجوة.

✓ تقرب أحسن للأساتذة من طرف التلاميذ.

ويعتمد نظام المرافقة على طرائق وأدوات ملائمة تمكن التلميذ من استدراك ما قد يفوته أو علاج ضعفه ومعرفة مسار تعلمه بكيفية مباشرة، ومن بين هذه الوسائل المساعدة على تفعيل هذه الروابط:

✓ إتاحة الفرص لتحليل النتائج الفردية.

✓ معالجة وثائق الفروض والاختبارات.

✓ إدراج أنشطة التقويم الذاتي.

✓ تقديم توجيهات عمل خاصة.

✓ اقتراح نماذج أجوبة تتماشي مع طبيعة المواصفات المطلوبة في الاختبارات.

✓ تصحيح مسارات التعلم.

(وزارة التربية الوطنية، 2007، ص 6)

ويعين مرافق لكل مجموعة من التلاميذ من (5 إلى 10) لمتابعتهم ومساعدتهم في مسارهم التعليمي وهو عنصر يلجأ إليه من بين أعضاء الجماعة التربوية بحكم ما يتصف به من خصال عالية واستعداد لخدمة الفعل التربوي أداؤه يتمم دور الفريق التربوي عامة والأستاذ الرئيسي خاصة لذا فالمرافق يعتبر:

✓ وسيطا في عملية التعليم فهو همزة وصل بين المنهاج والمؤسسة والتلميذ.

✓ يشرح منهجية التعلم.

✓ يساعد التلاميذ على تحسين مهارات التعلم ويوضح المفاهيم.

✓ يؤلف الم ارفق شبكة تعاون وعمل مشترك بين التلاميذ والأساتذة ومختلف المؤطرين.

✓ مصدر ثقة وتعاون: المرافق هو ذلك المربي الذي يعمل على:

- توفير المساعدة المتواصلة للتلميذ، قصد تمكينه من العمل بطريقة تفاعلية جيدة

ويعمل على تدعيم ثقة التلميذ بنفسه.

- التعرف على هوية التلاميذ في مجموعات صغيرة قصد توطيد العلاقة والثقة بين

الجميع.

- توفير فرص الحوار للتلاميذ قصد مساعدتهم.

- إبراز نقاط القوة عند التلميذ ليدفع به قدما في تعليمه وتعلمه.

- تصحيح التمارين وإسداء النصائح.

- تقديم الإرشادات قصد رفع اللبس والترددات المتعلقة باستيعاب الدروس ومنهجية التعلم.

- الإصغاء لمشاكل التلاميذ قصد إيجاد حلول لها أو اخذ قرارات مناسبة.

- تنشيط روح الفريق ورفع المعنويات.

8-5 مراحل المرافقة:

إن قيام المرافق بالمرافقة النفسية التلميذ لا تأتي عبثاً أو فجأةً، بل هناك مجموعة من المراحل

لهذه العملية:

8-5-1 تربية الاختيارات:

تعتبر هذه العملية من العمليات الأساسية في التوجيه، وقد تم إدراجها كإحدى الخطوات في المرافقة نظراً لأهميتها، ظهر هذا المفهوم من الفكر التربوي المعاصر الذي ينطلق من مبدأ إعطاء المكانة والقيمة للفرد المتعلم ليصبح كفؤا في مجاله، ووفق ما يلائمه، وقادرا في نفس الوقت على مواجهة الصعوبات التي تعترضه من خلال ثقته بنفسه.

يتم تطبيق هذه الآلية في السنوات الأولى من المرحلة الدراسية للمتعلم، اعتمادا على برنامج ارشادي نفسي، إضافة إلى مناهج دراسية ومعاملات تربوية خاصة، الهدف منها اعداد المتعلم لتخطيط مستقبله بنفسه وفق إمكاناته، رغباته، وطموحاته الحقيقية، ومتطلبات محيطه الدراسي التكويني، المهني، وبالتالي فهي عملية تقوم على تحضير المتعلم على تصور مشروعه مستقبلا، أو على الأقل إعطاء المساعدة على الاختيار واتخاذ القرار الذي يناسب الطموحات الرغبات والميول، كما أن هذه العملية لا تقتصر على دور المرشد في التوجيه، بل تتطلب تكاثف جهود الطاقم البيداغوجي (معلمين، أساتذة، إداريين، مفتشين، أولياء...).

ترتكز هذه العملية على جانبين مهمين، وهما:

- **الجانب الأول:** يتمثل في الإهتمام بالجانب الذاتي للمتعلم، المتعلق بمساعدته على التعرف على نفسه، وعلى خصائصه وإمكاناته، مزاياه ونقائصه، ومساعدته على تجاوز الصعوبات والمشاكل الدراسية، والعمل على توازنه النفسي، من خلال إشباع دوافعه وحاجاته.

- **الجانب الثاني:** يتعلق بالتوازن التربوي من خلال اعطاء الإعتبار والإهتمام، واحترامه كعضو في جماعة الصف والمدرسة والمجتمع.

8-5-2 الإعلام:

تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم، أو إعلام فردي، يتم من خلال مقابلات فردية يتم إجراؤها بمكتب المرشد بطلب من التلميذ.

إن الإعلام بصفة عامة هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة وصادقة وموضوعات دقيقة، ووقائع محددة، يؤثر بطريقة فعلية في سلوك الفرد والجماعة، كما يمكن اعتباره أحد النشاطات الهامة في المجال التربوي يتوجه للتلميذ، ولجميع طالبي الإعلام والمتعاملين مع المدرسة، فقد يتضمن معلومات متعلقة بالجانب الداخلي للمؤسسة التربوية كالتعريف بالمسار الدراسي، أو خارج المؤسسة ويتعلق بتعريف المحيط الإجتماعي والإقتصادي والمهني الخاص بالتخصصات أو المهن التي يتم التكوين فيها، بهدف تقديم تربية مهنية

لإنضاج شخصية المتعلم/المتكون، تمكنه من حسن الإختيار وإمكانية اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة لبناء مشروعه المستقبلي.

وقد يتغير دور الإعلام باختلاف المراحل، فقد يتمثل في حملات تحسيسية يقوم بها المرشد في التوجيه، قبل أن يخوض المتعلم في أي مسلك من المسالك، كما قد يتوجه له بشكل تتم فيه إثارة وتنمية ميوله واهتماماته، كما قد يؤدي جانب تربوي من خلال العمل على النضج الفكري والنفسي المساعد على تكوين المهارات والطرق الفكرية، إذ يختلف مضمون المادة الإعلامية من طور لأخر حسب خصوصية ومتطلبات كل مستوى تعليمي، فإذا أردنا جعل اختيار التلميذ في المجال الدراسي والمهني حرا وجب علينا اعلامه اعلاما موضوعيا كاملا بجميع الأفاق الدراسية و المهنية المفتوحة أمامه.

وقد تتجسد هذه العملية في إطار إعلام جماعي، يضم مجموعة من التلاميذ من نفس القسم أو إعلام فردي، يتممن خلال مقابلات فردية، كما يمكن اعتماده كركيزة تمكن التلميذ من سهولة الحصول على المنافذ الدراسية والمهنية، فالإعلام إذا مركزا شاملا يتيح للمقبلين على التوجيه فرصة للاختيار الواعي المدروس، وإذا كان ناقصا أو سطحيا تقريبيا فإنه يحول الاختيار إلى

مغامرة، وبذلك تصبح ظروف الاختيار ومرتكزاته حاسمة، في إنجاح التوجيه أو إفشاله، ويصبح الإعلام رهانا يساهم في تحديد سيرورة التلميذ الدراسية، المهنية والاجتماعية.

(ماريف، 2017، ص 253-254)

9- أهم النصوص القانونية التي تدعو إلى المرافقة النفسية للتلاميذ:

تزخر النصوص التنظيمية على مستوى وازرة التربية بالمناشير الوزارية التي تدعو للتكفل النفسي بالتلاميذ ولعل أهم منشور هو منشور رقم 896 المؤرخ في: 2020/08/13 بخصوص التكفل البيداغوجي والنفسي بمترشحي الباكالوريا دورة 2020.

- المنشور رقم 900 المؤرخ في: 2020/08/15 المتضمن التنظيم الاستثنائي لحصص المراجعة والمذاكرة لفائدة التلاميذ لامتحاني شهادة التعليم وشهادة الباكالوريا دورة 2020.

- المنشور الوزاري رقم 44 المؤرخ في: 2013/01/21 الخاص بالتكفل بتلاميذ أقسام الباكالوريا.

- المنشور رقم 1164 المؤرخ في 2020/10/21 والمتعلق بالتكفل والمرافقة النفسية للتلاميذ عند الدخول المدرسي والذي يدعو للتكفل بجميع التلاميذ في مختلف الم ارحل التعليمية دون استثناء وزارة التربية الوطنية (د. ت).

وكانت قد أصدرت وزارة التربية الوطنية في وقت سابق تعليمة تتضمن توجيهات من أجل التكفل البيداغوجي والنفسي بالتلاميذ المترشحين لامتحاني شهادتي التعليم المتوسط والبكالوريا قبل وأثناء الامتحانين.

ومن شأن هذه التعليمة الموجهة إلى الأساتذة ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني توضيح كيفيات المراجعة والتحضير البيداغوجي ومنهجية المرافقة النفسية وهي تهدف إلى مرافقة التلاميذ المعنيين ومساعدتهم على تجاوز العقبات التي تعترضهم قبل أو أثناء إجراء الامتحان، والتقليص من الضغوطات التي تعيق أداءهم وتقلل من فرصهم في النجاح.

وتجسدت ذات التعليمة في شكل ثلاث بطاقات تقنية تبرز الأولى (التكفل البيداغوجي) كيفية مرافقة التلاميذ في المذاكرة والمراجعة للاستعداد للامتحان حيث تم التأكيد في هذا السياق على ضرورة المرافقة النفسية للتلاميذ المترشحين أثناء اجتياز الامتحان، واسترجاع ثقتهم بأنفسهم من خلال تهوين الامتحان وتقديم المساعدة النفسية للذين يعانون من صعوبات نفسية (خوف، قلق، اكتئاب، إحباط).

كما تمت الإشارة إلى مساعدة التلاميذ على التركيز لاسترجاع المعلومات في حالة النسيان وطمأنتهم ومساعدتهم على الاسترخاء وتقديم لهم الدعم المعنوي للنجاح في الامتحان.

وتتعلق البطاقة الثانية بالتكفل النفسي بالمترشحين للامتحان قبل الإجراء والهدف من العملية– حسب التعليمة– هو تدعيم ثقة التلاميذ بأنفسهم ومساعدتهم على تجاوز بعض الضغوطات النفسية كالقلق والخوف من الامتحان وتقديم توجيهات خاصة بكيفية التعامل مع أسئلة الامتحان (اختيار الموضوع قراءة الأسئلة، وضع مخطط للإجابة، التدرج في الأسئلة من السهل إلى الصعب استعمال الأوراق المسودة الكتابة بخط واضح، استغلال كل وقت الامتحان، مراجعة ورقة الامتحان).

كما تسعى الوصاية من وراء هذه الإجراءات إلى تقديم نصائح لأولياء التلاميذ لتهيئة الأجواء الدراسية

المناسبة لأبنائهم وتوفير المناخ الملائم لهم والتقليص من حّدة القلق لديهم والإصغاء إلى مشاكل التلاميذ قصد مساعدتهم على إيجاد حلول لها.

وتتبع الجهات المعنية في هذا الإطار عدة أساليب للتدخل منها المقابلة الإرشادية (الفردية والجماعية) التدريب على الاسترخاء والحديث الايجابي مع الذات والتوقف عن استخدام التعليقات السلبية للقلق عند التحدث مع النفس.

وبخصوص البطاقة الثالثة فهي ذات الصلة بكيفية التكفل النفسي بالمترشحين أثناء إجراء الامتحان حيث يرجى منها المقابلة الإرشادية النصف موجهة (مقابلة سريعة فعالة مع ضرورة أخذ الوقت بعين الاعتبار) واستعمال الاسترخاء والتفكير الايجابي (مجموعة تقنيات تسمح بالإيحاء الذاتي كالحديث الايجابي مع المترشح) وكذا اللجوء إلى تقنية التنفس البطني أو الجوفي للمساعدة على التقليل بشكل كبير من القلق والتوتر .(https://jijeleljadida.dz)

ما يلاحظ أن ما جاء في هذه التعليمة هو ما يقوم به مستشاري التوجيه خلال السنة الد ارسية عامة فالمناشير الوزارية تدعو إلى ضرورة التكفل بالتلاميذ تربويا ونفسيا، حتى يتمكنوا من تخطي كل معيقات النجاح باعتبار شهادة الباكالوريا مرحلة جديدة تسمح التلميذ بدخول الجامعة، ويحقق مشروعه الشخصي الذي بناه خلال مراحله الدراسية بدءا من مرحلة التعليم المتوسط من خلال تربية الاختيارات، وانتقاء المشاريع المستقبلية التي تتلاءم وتتوافق معه ووفقا واستعداداته أو ميولاته المهنية، ومن خلال مكتسباته القبلية، رصيده المعرفي، وملمحه الدراسي، وكل هذه الخطوات لا يخطوها التلميذ بمفرده، بل مدعوما من مستشار التوجيه وأسرته وكل أعضاء الجماعة التربوية لأن التوجيه والإرشاد عملية تشاركية تنسيقية بين جميع أعضاء الجماعة التربوية.

10- دور كل من أعضاء الفريق التربوي والمرافق في تنظيم المرافقة المدرسية:

10-1 المرافق (التلميذ):

يستفيد من الخدمات والتسهيلات والفرص المتاحة من المدرسة وفي المجتمع ويستشير المرشدين والمعلمين والوالدين والأقران، في زيادة فهم نفسه وقدراته وفي رسم خططه التربوية وفي اتخاد قرارته، بالنسبة لحاضره ومستقبله التربوي، ويستطيع التلميذ توظيف كل ما يتيسر من خدمات لرفع كفاءته النفسية مما يحسن تحصيله الدراسي. (صياد، 2010، ص 85)

10-2 أعضاء الفريق التربوي:

10-2-1 المرشد:

يدرس المرشد استعدادات وقدرات وإمكانات وميول وحاجات كل تلميذ، ويعرفه بالإمكانات التربوية المتاح، ويهيئ الفرص المناسبة لأحسن قدر من الإفادة بالخبرات التربوية وييسر استفادة التلاميذ من كل الأخصائيين ومن كل الخدمات والتسهيلات في المدرسة والمجتمع ويلاحظ ويدرس تقدم التلميذ ونموه في الماضي والحاضر، ويساعده في التخطيط لمستقبله التربوي، ويساعد في كل المشكلات التربوية ويعمل مع الطالب على تحقيق توافقه المدرسي.

(إسعادي وشعباني، 2021، ص 140)

10-2-2 المدرسة:

تيسر المدرسة التسهيلات لدراسة شخصيات التلاميذ وقدراتهم وتحصيلهم، وتقدم المناهج والأنشطة الخارجة عن البرنامج، وتجعل خدمات المجتمع كلها في متناول التلاميذ وتمكن كل تلميذ من ممارسة الاختيار والتقرير بنفسه، وتحرص المدرسة على سلامة العلاقات الاجتماعية بين المعلمين والتلاميذ بحيث تقوم على أساس ديمقراطي، فتؤدي إلى النمو التربوي والنمو النفسي السليم بما يحقق التوافق المدرسي والصحة النفسية، وتتعامل الأسرة والمدرسة لتحقيق الاتصال الدائم وخاصة عن طريق مجلس أولياء التلاميذ حتى يتحقق التكامل بينما في تقديم المساعدات المطلوبة للتلاميذ.(صياد، 2010، ص 85)

إن توفير بيئة مدرسية آمنة وصحية ومحفزة للنمو والتعلم، هو ما يحتاجه التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، وبما أنهم يقضون غالبية أوقاتهم داخل المدرسة، فالبيئة المدرسية تلعب دورا بالغ الأهمية في تحقيق النمو الشامل للتلاميذ في مختلف الجوانب الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية فالتلاميذ الذين ينتمون إلى بيئة داعمة مهتمة بشؤونهم يكونون أقل عرضة إلى تعاطي المخدرات والعنف وكل أنواع السلوك السلبي، وهذا يتطلب تخطيطا وتصميما دقيقا من أجل تحسين العمليات التي تدعم التعليم والصحة والإشراف.

وفي هذا الصدد فللتنظيم الإداري أهمية كبيرة بالنسبة لتعلم التلاميذ والتطور البيداغوجي بفعل التفاعلات والاتجاهات والسلوكات التي يفرضها الفاعلون في المؤسسة التربوية، وهنا تكمن أهمية مدير المدرسة كقائد، فالإدارة وعلى رأسها المدير هي من يقرر إلى حد كبير المناخ داخل المدرسة. (إسعادي وشعباني، 2021، ص 140)

10-2-3 المعلم:

يقدم المعلم، المرشد خدمات هامة حين يكون نموذجا سلوكيا متوافقا ومعلما لمهارات التوافق يعلم العلم، ويوجه النمو ويسهم في عملية الإرشاد بقدر ما يستطيع، ويحيل ما لا يستطيع إلى الأخصائيين، وبهذا المفهوم الواسع يمكن أن نقول إن الموقف الذي يتخذه المعلم اتجاه تلاميذه والاستعداد الذي يبديه نحو مساعدتهم على تصحيح أخطائهم وعلى التغلب على ما يعترضهم من صعاب يجعل هذا المعلم مدرسا، مرشدا، موجها ومرافقا مساعدا ومعاونا للتلاميذ عبر كامل المراحل التدريسية.(صياد نعيمة، 2010، ص 86)

وانطلاقا من التحولات التي طرأت على السياق التربوي واحتياجات المتعلمين، يتحول الفعل التعليمي إلى أطر ابستمولوجية جديدة للإستجابة إلى هذه التحولات في إطار ما يعرف بالبراديكم البنائي، الذي يعتبر التعليم كبناء للمعرفة ينبع من الذات ويتفاعل مع الآخر، ويكون دور

المعلم في هذا البناء المساعدة والإرشاد، ولكن ببقائه خارج مركز العلاقة، لأن هذا المركز يجب أن يتضمن المعلم فقط، فالمعلم يكون بهذا الإتجاه مرافقا في جميع مستويات التعلم: تعلم المعارف–تعلم معرفة الأداء–تعلم معرفة التواجد.

ويؤكد glasser الإخصائي الشهير في الأمراض العقلية ومتتبع على امتداد سنوات لأشخاص في حالة فشل أن تلاميذ هذا العصر يحتاجون إلى صداقة مدرسيهم لكي يقبلوا على التعلم وأن أسلوب العقاب والتخويف لا يجدي معهم، فهم يختلفون عن تلاميذ الماضي الذين لم يكونوا في حاجة إلى صداقة أساتذتهم، لأنهم كانوا يشعرون بأن النجاح واجب عليهم تحقيقه في سياق كان أسلوب العقاب ذو جدوى، لذلك يجب التنبه إلى هذه الخصائص والتخلص من الأساليب التي أصبحت بالية، بل إنها تؤدي إلى نتائج عكسية، فالشغل الشاغل لتلاميذ هذا العصر هو بناء هوية تؤكد إنسانيتهم، وهم بذلك يرغبون في الحصول على القبول من الآخرين، وهو ما نستدعي أن نوفر لهم الشعور بالأهمية من خلال الصداقة والإهتمام.

(إسعادي وشعباني، 2021، ص 139)

قائمة المراجع:

- إسعادي وفاء، شعباني عزيزة (2021): المرافقة النفسية التربوية في مدارس التعليم الثانوي حسب اتجاهات التلاميذ، مجلة آفاق للعلوم، 6(4).
- البسام، عبد العزيز (1972): المدرسة الثانوية الشاملة، (د ن)، عمان، الأردن.
- بوطاف مسعود (1996): التوجيه المهني بين متغيرات الشخصية والواقع الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، (العدد 7).
- جعني أسماء (2019): معوقات المرافقة البيداغوجية لطلبة السنة الأولى جامعي من وجهة نظر عينة من المشرفين والطلبة – دراسة ميدانية عل عينة من المشرفين والطلبة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة – أطروحة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- جودت عزت عبد الهادي، العزة سعيد حسن (1999): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حسين، طه عبد العظيم (2004): الإرشاد النفسي بين النظرية وتطبيق التكنولوجي، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الحلبوسي سعدون سلمان نجم (2002): التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، منشورات أولغا.
- حناشي فضيلة (2011): التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في منظور إصلاحيات التربية الجديدة، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية، الجزائر.
- خميس عبد العزيز (2018): المرافقة النفسية التربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية ورقلة– مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم النفس، ع 35، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).
- خير الدين، فيصل (1984): علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية، دار الملايين، بيروت، لبنان.
- زهران حامد عبد السلام (1980): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الشمري محمد عبد الرسول عبد الهادي سلمان (2014): الإرشاد التربوي والنفسي ودوره في تحقيق أهداف العملية التربوية –دراسة تحليلية– مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، ع16، ص ص 250–263.

- الشنتاوي محمد محروس (1996) العملية الإرشادية والعلاجية، دار عرين للطباعة، القاهرة، مصر.
- صياد، نعيمة (2010): واقع المرافقة النفسية التربوية لمعيدي شهادة البكالوريا– دراسة ميدانية ببعض مؤسسات التعليم الثانوي بقسنطينة، مذكرة الماجيستر في علم النفس جامعة باجي مختار عنابة.
- الطحان طاهرة أحمد (2003): مهارات الاستماع والتحدث "دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عدس محمد عبد الرحمان (2000): المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر، عمان، الأردن.
- فنطازي، كريمة (د س)، الإرشاد المدرسي بالمرحلة الثانوية في ظل المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.
- القاضي يوس مصطفى وآخرون (2002): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ، الرياض، السعودية.

- ماريف، منور (د س): المرافقة النفسية في الوسط المدرسي والمهني: أي دور للأخصائي؟ مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، مج 1 ،ع 1، ص ص 149-170.
- ماريف، منور (2017): استراتيجيات مرافقة مرشد التوجيه للمتعلم خلال المسار الدراسي، مجلة الفتح للدراسات النفسية و التربوية، ع1.
- منسي، عبد الحليم (2003): مناهج البحث العملي في مجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية مصر.
- وزارة التربية الوطنية (2007): موارد بيداغوجية لتحضير البكالوريا، توصيات الندوة الوطنية لتقويم مسار التكفل بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية. حسيبة بن بوعلي، القبة، الجزائر.

- Lafortune, L. Récupéré sur Différents sens donnes à l'accompagnement en éducation vers un accompagnement qui favorise le changement.